الثورة
Thu 15 Jul 2004
...27/5/1425 - No
(14491)
تحقيقات

بعد انقضاء التوتر ولحظات الاستنفار:

بـــارات الثانوية العامة
ة الحلو والمر

منـــهجية الأسـئلة

مدرسون: الاختبارات كانت أصعب مما كنا نتوقع

الهدوء والتنظيم وقلة المشاكل التي عادة ما تحدث عند مراكز الاختبارات وفي القاعات.

هو بالتأكيد لم يسأل الطلاب عن سير الاختبارات ومستواها وكيف كانت قدراتهم على الاجابة الصحيحة وما الذي يتوقعونه ربما هذه ليست مهمته مع أنه قال: (الاسئلة دائما توضع على مستويات ثلاثة للطلاب الأذكياء والمثابرين واسئلة للطلاب متوسطي الفهم واسئلة دون المستوى للعامة من الطلاب بحيث تراعى الفوارق الفكرية بين الطلاب).

قد يكون معظم طلابنا لهذا العام من الفئة الثالثة حسب تقييم شرف الدين فجميع من استطلعنا آراءهم حول مستوى الاختبارات كانوا يشكون ويتذمرون من اختبارات بعض المواد ويصفونها بالمعقدة جدا وغير قابلة للفهم ومن الصعب الاجابة على بعض الاسئلة حتى أن أحد الطلاب قال لي بحماس (اتحداك أن تجد طالبا واحدا في هذا المركز استطاع الاجابة على هذه المسألة: وأشار إلى مسألة في ورقة اختبار مادة الفيزياء لم أعد اتذكر رقمها.

أحسن حالاً

● اختبارات هذا العام عانت من نفس المرض الذي تعاني منه سنويا وإن بأقل حدة من الأعوام السابقة فلم يكن يمر المرء أمام أو جوار مركز اختباري إلا ويجد مجاميع من الناس وخاصة الأطفال والشباب يتجمهرون تحت نوافذ المدرسة وخلف اسوارها بانتظار خروج ورقة الاسئلة أو أحد الاسئلة ليبحثوا عن اجابته في بطون الكتب وينقلوها إلى الطلاب بمكبرات الصوت أو بالصياح ، هذه الظاهرة تحدثنا عنها كثيرا وحتى لانكون مجحفين في حق الغير فإنها شهدت هذا العام حصارا ملحوظا في بعض المراكز وخاصة المراكز الاختبارية المخصصة للفتيات ، وفي أحد أيام الاختبارات وأنا أعمل في استطلاع الآراء كنت إلى جوار مدرسة عبدالناصر وقد اجتمع عدد من الشباب والأطفال يصرخون هم يعتقدون أنهم يجيبون عن بعض الاسئلة لكن في حقيقة الوضع هم يساعدون على تشويش أفكار الطلاب ، ربما نجحوا في مساعدتهم في الاجابة عن اسئلة علامة صح أو خطأ هذا فيما إذا كانت اجاباتهم صحيحة لكنهم في نفس الوقت ضيعوا عليهم الكثير من الوقت والجهد.

قال التربوي عبدالصمد القدسي أن هذا العام شهد انخفاضا ملحوظا في هذه الظاهرة بسبب اللجان الأمنية التي كانت تتواجد في بعض مراكز الاختبارات وقال إن في الأعوام السابقة كان بعض الاشخاص يستخدمون مكبرات الصوت ويستخدمون أيضا سلالم متحركة ليصعدوا بها إلى شبابيك المدارس في بعض المراكز.

في الأيام الأخيرة من الاختبارات شهدت هذه الظاهرة بعض الانتعاش ربما لأن الاختبارات الأخيرة كانت أكثر صعوبة من سابقاتها ، غير أنها ظلت مجرد ظاهرة غير ذي فائدة حيث كانت الاختبارات الأخيرة لمواد علمية ومن الصعب جدا أن تعمل شيئا في ظل وجود مسائل وقوانين عجز بعض المدرسين المتخصصين عن الاجابة عنها فما بالك بالطلاب.

مراعاة

● نائب وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالعزيز بن حبتور قال أنه تحدث كثيرا عن اختبارات الثانوية لكننا ما زلنا بحاجة إلى حديثه لأنه مهم جدا بالنسبة للطلاب خاصة وهو الذي صرح قبل الاختبارات بعدم صعوبة الاختبارات ثم عاد ليصرح حول مراعاة طلاب الثانوية العامة في مادتي اللغة العربية والفيزياء كنا قد حملنا شكوى الطلاب من صعوبة اختباري مادة اللغة العربية والفيزياء وتخوفهم من نتائجها بهدوء (لقد قلنا بشكل واضح أن مادة الفيزياء بها صعوبة ولكنها لم تخرج عن المنهج ولم يكن هناك موضوع دخل في الأسئلة ولم يمر على الطلاب ومع ذلك فنحن سنراعي هذا الأمر عند التصحيح).

حسنا إلى الآن يبدو أن الكلام مطمئن ، ماذا إذا عن مادة اللغة العربية التي يحدث لأول مرة أن يشتكي الطلاب من اسئلتها بهذا الشكل أجاب نائب الوزير: (أيضا مادة اللغة العربية في فرع النحو واجه عدد من الطلاب صعوبة في الاجابة على بعض الاسئلة وأيضا نحن في هذا السياق نؤكد على أن التوجيهات صدرت بأن تراعى هذه الموضوعات عند التصحيح وهذا أمر نحن نضمنه وقد ضمناه خلال الفترة الماضية).

هذا الكلام يحمل الكثير من الأمل لطلاب الثانوية الذين ينتظرون ويتابعون أي معلومة تخرج من أروقة وزارة التربية والتعليم لكن .. هل لنا أن نسأل عن نوعية المراعاة التي يتحدث الدكتور بن حبتور عنها؟ هو أجاب عن هذا السؤال نصا : (هذه آلية تتبعها وزارة التربية والتعليم .. ولا نستطيع أن نقول إننا سنعطي علامات أو أننا سنحذف اسئلة) إذا ما هي هذه الآلية وكيف سيتم مساعدة الطلاب في المواد التي اعترفت الوزارة أنها كانت تحتوي اسئلة صعبة ، نائب الوزير قال: (هناك آلية نتبعها داخلية نضمن بها ايصال هذا الحق إلى الطلاب) واكتفى بذلك.. وعلى الطلاب أن يفكروا بنوعية الآلية وكيف ستحكم مساعدتهم في المرور من المحطات الصعبة التي فلتت من أيدي الموجهين والمشرفين أثناء وضع اسئلة الاختبارات دون أن يقيموا لها حساباً .

وحين أصررنا على السؤال اجاب نائب الوزير: (نحن نتبع آلية تساعد كل الطلاب الذين تقدموا لاختبارات عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤م إلا أنه أضاف باقتضاب (كانت هناك اسئلة صعبة شوية).

وهنا استطعنا أن نقول له أن الطلاب يقولون أنكم تضعون اسئلة صعبة بتعمد وتقصدون من وراء ذلك تخفيض عدد المخرجات أو تقليل النسب..

أجاب :(نحن لانضع اسئلة تعقيدية لتعقيد الطلاب وما الذي سنستفيده من ذلك).

وأضاف: (لو كل الطلاب أذكياء وحصلوا على نسبة ٩٩٪ لأعطيناهم جميعا هذه النسبة نحن لانستطيع أن نخفض درجة واحدة) في نفس الوقت لن نستطيع أن نرفع أي طالب ليحصل على تقدير أعلى من تقديره لأن ذلك أيضا تصرف غير صحيح حيث قال: (أنا لا استطيع أن ارفع طالباً فاشلاً ليحصل على تقدير مرتفع).

الخطأ المؤثر

● نائب الوزير ينفي وجود أخطاء مؤثرة في الاختبارات لأنهم يحرصون في التدقيق على الاختبارات أكثر من مرة قبل أن تخرج من المطبعة السرية في طريقها إلى مراكز الاختبارات ويؤكد لم يبرز سؤال خاطئ بشكل يؤثر على منهجية الاسئلة سوى مادة الفيزياء هذه المادة التي يعتبرها الكثير من الطلاب لعنة الاختبارات ويتحاشون التحدث عنها حتى لا تتعكر أمزجتهم ، لكن الدكتور عبدالعزيز يقول: (لقد حصل إغفال لواحد من المجاهيل في مسألة وهذا النمط من الاسئلة موجود في الكتاب المدرسي لكن الطلاب لم يعثروا عليه).

إذا هناك خطأ وربما مثل هذه الأمور التي لم يعتبرها النائب اخطاء هي التي جعلت الاختبار بتلك الدرجة من الصعوبة وفي هذه الحالة التي حدثت في مادة الفيزياء وضعت الوزارة حلا لهذا السؤال حيث تم توزيع درجاته على باقي الاسئلة هكذا قال نائب الوزير..

التصحيح

● مازال هناك شيء ما يخشاه طلاب الثانوية بل ويتوجسون خيفة منه باعتباره مرحلة حساسة جدا وأي خطأ قد يقعون فيه سيكلفهم الكثير ، مرحلة التصحيح والكلام الكثير الذي نسمعه عن طرق التصحيح واللامبالاة التي قد يقترفها بعض المصححين في حق الطلاب.. بن حبتور يعتبر هذه المرحلة مهمة جدا واشار إلى أنهم لم يغفلوا أهميتها حيث قال: (لقد كانت اللجنة في الماضي مكونة من ستة مصححين أما الآن فقد زادت إلى عشرة مصححين بحيث يكون لكل سؤال مصحح وبعدها تمر الورقة على مراجع للاسئلة ثم تمر على آخر مراجع للدرجات ثم تمر على رئيس الفريق الذي يقوم بمراجعته وبذلك فلا خوف وكل طالب سيأخذ حقه في الدرجات).

الدكتور بن حبتور قال أنهم قطعوا شوطا كبيرا في التصحيح لكنه لم يعطنا نسبة محددة.